

٥٩. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

تكاثر النصوص من كتاب الله ومن احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم على وصف الله جل وعلا باوصاف متعددة ابى كثيرا منها المتكلمون ادعوا ان يقبلوها وحرفوها بل ردوها صراحة - [00:00:00](#)

فقالوا صراحة ان الله لا يوصف بان له يد. عجباً! وقالوا لا يوصف بان له ريد ولا يوصف بان له غضب ورضا ومحبة - [00:00:24](#)

وهذا كله ثابت في كتاب الله. فكيف نعتاظ عن كتاب الله بقول هؤلاء الذين عمدتهم واستنادهم على عقولهم. فالامر كما قال الامام مالك رضي الله عنه جاءه رجل فقال له - [00:00:42](#)

اريد ان اناظرك قال لا انا ما عندي شك في ديني. اذهب الى انسان اخر عنده شك في دينه ناظره اما انا ديني واثق منه المناظرات بالعقول والعقل يتفاوت ولهذا لهذا السبب كون العقل يتفاوت - [00:01:06](#)

كل من كان ذكيا مفرطاً بالزكاة من هؤلاء المتكلمين نهايته الحيرة ان يتحير يحار في النهاية. يصبح ما يدري ماذا يقول كما ذكرنا احد تلامذة الفخر الرازي الاذكياء اذكى تلميذ خلفه. الذي خليفة الله. كان له صديق من اهل السنة - [00:01:34](#)

الذين يتبعون السلف في الاعتقاد يوما من الايام دخل عليه فسلم فلم يرد عليه السلام. ثم سلم فلم يرد السلام ثم سلم ثالثا فلم يرد السلام فعجب الرجل نادها ما الامر الذي جاء هذا الرجل - [00:02:13](#)

وهو مطرق يتفكر توقف حائل ما يدري يجلس او يرجع الامر ليس طبيعي ثم في اثناء ذلك رفع رأسه اليه فقال ماذا تعتقد يا فلان فضحك عليه ساخرا قال ماذا اعتقد؟ اعتقد ما يعتقده المسلمون. فاطرق رأسه وجعل يبكي - [00:02:36](#)

ويقول ولكني والله ما ادري ماذا اعتقد هكذا يكون والشخر الرازي نفسه الذي لما خرج يوما من الايام الى سوق نيسابور ومعه تلامذته اكثر من ثلاث مئة تلميذ وقفت عجوز ببابها - [00:03:02](#)

فبالشارع تنظر فسألت واحدة من تلامذته من هذا الملك فقال لها ليس هذا بملك ولكنه فخر الدين الرازي. يعرف على وجود الله الف دليل فضحكت العجوز وقالت والله لو لم يكن عنده الف شك - [00:03:24](#)

ما احتاج الى ان يبحث عن الف دليل. او في معرفة الله شك؟ حتى يبحث عنه يعني هكذا يشكون في الامور الظاهرة الجلية وكان امام الحرمين الجويني تسمى امام الحرمين لانه جاور بمكة زمنا وجاور في المدينة زمنا وصار يدرس في هذا المسجد - [00:03:46](#)

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يوما من الايام كان يتكلم على كرسي في هذا المسجد هذا المسجد الطاهر ويقول كان الله ولا مكان وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان - [00:04:13](#)

ليس فوق ليس يمين. ليس شمال ليس تحت فقام رجل من الناس رفع يده حتى تنبه له. فقال عندي سؤال قال نعم قال اخبرني عن هذه الضرورة التي نجدها في انفسنا - [00:04:34](#)

كل انسان منا اذا قال يا رب يرفع يديه الى السماء من اين هذه اخبرني عنها فوضع يده على رأسه ونزل من على الكرسي وصار يبكي. ويقول حيرني الرجل حيرني الرجل. ليش يحيره - [00:04:58](#)

تحيره لان استناده واعتماده على عقله فقط ما هو على كتاب الله وعلى حديث رسوله صلى الله عليه وسلم؟ وهكذا كل واحد من الاذكياء يحار في النهاية. عند الموت لما ادركه الموت صار يقول لاصحابه يا اصحابي لا تشتغلوا بالكلام - [00:05:16](#)

والله لو كنت اظن انه يصل يصل بي الى ما وصل بي الان ما اشتغلت به ثم يقول ها انا ذا اموت على عقيدة عجائز نيسابور. ما

عرفت شيء بعد طول الجهد - 00:05:41

وطول المسير يموت على عقيدة العجائز يتمنى ذلك ولكن ما يدعه كثرة الشكوك التي تلقى عليه ما تدع هؤلاء كثير منهم يتمنى ان يكون على عقائد العوام عوام الناس يتمنى - 00:06:03

والسبب انهم اعرضوا عن طريق الهدى والشفاء الذي يشفي من الشكوك اعرضوا عن كتاب الله وزعموا ان كتاب الله ظواهر ما تعطوا اليقين وانما اليقين ما تدلهم عليه عقولهم. هذا هو السبب - 00:06:33

السبب الذي جعلهم يحارون فالتعطيل الذي يذكر يقول تنزيها بلا تمثيل واثباتا بلا تعطيل التعطيل معناه هو تعطيل معاني اوصاف الله واسمائه من المعاني التي اريد بها تعطل تعطل ما قال الله جل وعلا - 00:06:58

في ذكره مواضع العبادة وبئر معطلة وبئر معطلة. اشمعنى معطلة هنا؟ وقصر مشيد معطلة يعني ما تستعمل تركت ويقال في اللغة العربية جيد عاقل هو الرقبة رقبة المرأة عاقل ليس فيها حلي - 00:07:32

لم تزين بالحلم ومعنى التعطيل التخلية ان يخلوها عن معانيها التي ارادها الرب جل وعلا مثل ما يصنعه هؤلاء اما التحريف فهو التأويل الباطل العدول بها وبمعانيها عما اريد لها - 00:08:00

اراده الله جل وعلا كقولهم يد الله نعمته وكقولهم غضب الله نعمته وكقولهم رحمة الله احسانه وهكذا وهذا كثير جدا اذا نظر الانسان في تفسير الناس التفاسير تفاسير هؤلاء وفي شروحهم للحديث وجد هذا هو قوله - 00:08:30

هذا قوله يجتهدون غاية الاجتهاد صرف معاني كلام اوصاف الله واسمائه الى ما يعقلونه هم وما يتعارفون عليه ويحرفونه من اجل ذلك لانهم ما عرفوا من اليد الا ايديهم التي يتعارفون عليها - 00:08:59

ولهذا كثير منهم يقول يدعو الله ليست جارحة الله لا يوصف بالجوارح من قال لك انها جارحة نقول ان الله له يد ويجب ان نثبتها كما جاءت ان كلمة جارحة فهي من عندك - 00:09:29

ما يجوز ان نثبتها ولا يجوز ان ننفيها الشيء الذي ما جاء اثباته ولا نفيه ثم الله اخبرنا جل وعلا انه ليس كمثله شيء وانه لا سمي له وانه لم يكن له كفوا احد. وانه لا ند له - 00:09:50

فيجب ان نفهم هذا وهم كلهم كل المتكلمين بل كل الناس متفقون على ان الله في ذاته جل وعلا ليس له مثل فاذا كان الامر هكذا فالصفات تبع للذات يحتذى حذوها - 00:10:13

ويقال فيها مثل ما قيل في اذا كان جل وعلا ليس له مثل في ذاتي وهو كذلك ليس له مثل في اوصافه واسمائه لان الصفة والاسم تبع للذات. يتبع الذات - 00:10:38

فالواجب ان نفهم كلام الله وان نوقعه الموقع الذي اراد منا جل وعلا والا نؤول ولا نحرك فان التأويل والتحريف كله صد عن معرفة الله جل وعلا وقد قال جل وعلا - 00:10:56

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه ملحدون احذروهم يعني هذا وعيد وعيد من الله انه سوف يلحقون جزاءهم اجزيهم اذا لقوا والله الاسماء الحسنى فادعوه به - 00:11:24

ندعوه باسمائه ونعبده بها يقول يا من ان من علينا يا غفور اغفر لنا وهكذا نسأله باسمائه ونعبده بها جل وعلا وكل اسم له صفة اخذ منها كل اسم له صفة اخذ منها - 00:11:48

فالاصل الصفات والاسمى فرع عن الصفات الرحمن كذا من الرحمة والعزيز من العزة والحكيم من الحكمة والغفور من المغفرة وهكذا وهكذا والعقلانيون عباد العقل الذين يسمون سابقا المعتزلة هم العقلانيون هم عباد العقل الذي جعلوا العقل معبودا لهم - 00:12:13

قدموه على كتاب كتاب الله وسنة رسوله. يقولون تثبت الاسماء وترد الصفات. تثبت الاسماء وترد الصفات. لماذا؟ قال كتبت الاسماء. لان ذكر اسماء الله جل وعلا في كتابه اكثر من ذكر الحلال والحرام - 00:12:52

واكثر من ذكر الاوامر التي يؤمرون بها فردها معناه رد بكتاب الله جملة وتفصيلا ولكن معنى قولهم هذا ان اسماء الله مجرد اعلام ما تدل على شيء. ما تدل على معاني هذا معناه - 00:13:18

هذا معناه قولهم ترد الصفات يعني انها مجرد الم فقط مثل ولله المثل الاعلى. اذا سميت شخص زيد والآخر عمرو فانت تميز هذا عن هذا بهذا الاسم فقط والا ليس له من معنى هذا الاسم شيء - [00:13:38](#)

تعالى الله عن ذلك فهذا يدلنا على الحادهم وعلى كونهم ابعد عن معرفة الله ولهذا صارت قلوبهم اقصى القلوب وصاروا اجراً الناس على الله جل وعلا يتجرأون عليه ويصفونه بما - [00:13:59](#)

لا يستطيع الانسان ان يتكلم به. مثل ما قال الامام عبدالله بن المبارك اننا لنحكي قول اليهود والنصارى. ولا نستطيع ان نحكي قول هؤلاء يعني في الله ما يستطيع لان قولهم جرأة على الله جرأة عظيمة - [00:14:21](#)

المسلم يجب ان يكون قدوته كتاب الله وليحذر يحذر من اقوال هؤلاء والمصيبة التي وقع فيها كثير من الناس ان اتباع هؤلاء ملأ الدنيا بالكتب وصارت المطابع تلفظ ما لا حصر له من كتب هؤلاء - [00:14:41](#)

وهم يزعمون انهم اهل السنة والجماعة يعني المحرفون الذين يقولون غضب الله هو نعمته ويد الله نعمته ورحمة الله احسانه وهكذا هؤلاء يزعمون انهم اهل السنة ومن اثبت لله غضبا على ظاهر الله - [00:15:12](#)

واثبت له رحمة ومحبة ويد ورجل على ما جاءت به النصوص سموه مشبه قالوا انت مشب هؤلاء ملأت كتبهم الدنيا وهم يزعمون انهم اهل السنة ويقولون في هذه الكتب هذه كتب اهل السنة. واذا جاء مثل كتاب البخاري - [00:15:38](#)

كتاب الخلق افعال العباد ومثل كتاب الدارمي ومثل كتاب الامام احمد ومثل كتاب ابن خزيمة كتاب هؤلاء الائمة قالوا هذه ما ينبغي ان يقرأها الانسان لان فيها خطورة لانحرافه عن التنزيه - [00:16:05](#)

عن التنزيل يسمون تعطيل الله تنزيها وقد قال احد هؤلاء في كتاب كتاب التوحيد الامام محمد بن خزيمة قال هذا كتاب الشرك هذا كتاب الشرك. وقال اخوه الاخر في كتاب الامام عبد الله ابن ابن احمد كتاب السنة. قال هذا - [00:16:29](#)

البدعة في اشياء عجيبة. وليس هناك عداوة اكثر من معاداة الانسان في العقيدة اذا خالفك في العقيدة لا يتفق معك في شيء ولهذا صار بعضهم يلعن بعضا لعنا حتى قيل لاحدهم لاحد هؤلاء - [00:16:57](#)

وهو يرد على ايمان معروف من ائمة السنة قال له رجل وهو يريد ان يهدئه وان يكثر شيئا من غضبه قال يا فلان اني لارجو ان تلتقي مع من ترد عليه هذا في الجنة - [00:17:26](#)

وتصطحبان هناك ماذا قال هذا الرجل؟ نسأل الله العافية قال الجنة التي يكون فيها فلان انا لا اريدها الى هذا العبد الى هذا الحد نسأل الله العافية كل هذا لانه خالفه - [00:17:48](#)

في وصف الله جل وعلا انه وصف الله كما وصف به نفسه فالواجب على العبد ان يحذر الامر ليس سهل ولو مثلاً جننا بمثل قلنا هناك رجلان مثلاً احدهما يقول ان الله لا يصفى ان له يد. ولا يوصف بان له رجل ولا يوصف بانه يغضب. ولا يصب بانه يحب - [00:18:07](#)

ولا يوصف بانه يفرح ولا يوصف بانه يضحك لاننا اذا وصفناه بهذه الاوصاف جعلناه مثل المخلوقين شبهناه بالمخلوقين لان هذه هذه الصفات توجد في المخلوقين واخر يثبت هذا ويقول انا اثبتها على ظاهرها واعتقد - [00:18:38](#)

ان الله له هذه الامور المذكورة على ما يليق به ثم مات هذا وهذا والتقوا بين يدي الله وسألهم الله جل وعلا سأل الاول وقال له ما مستندك ماذا يقول - [00:19:02](#)

يقول عقلي وقول فلان وفلان من الائمة. وسأل الثاني وقال ما مستندك قال كتابك وقول رسولك ايها اولى بالنجاة ايها اولى بالعذر لا شك انه الثاني لا شك لانه اعتمد على كتاب الله - [00:19:23](#)

وسنة رسوله ثم هناك شيء ينبغي ان ننبه عليه وهو انه ما دام ان هؤلاء يقولون ان هذه الاشياء ظاهرها مشابهة الخلق فمعنى ذلك ان كتاب الله ظاهره التشبيه هل يجوز هذا - [00:19:46](#)

يجوز ان يقال هذا وسنة رسوله ظاهرها التشبيه وهكذا صرحوا كما صرح الصاوي في حاشيته على الجلالين في تفسيره سورة اه الكهف فانه قال الاخذ بظواهر كتاب الله كفر اعوذ بالله - [00:20:08](#)

نسأل الله العافية لانه قل لا يجوز ان تكون الرحمن على العرش استوى كما في ظاهر القرآن. يا عجب اذا نقول كما في قول الجعد بن

درهم ابو جهل بن صفوان - 00:20:29

الذي يأتيها بعقائد عقائد الزنادقة ويريد ان يفرق بين المسلمين ويشئت اذهانهم ويفسد عقائدهم هذا هو هو غرضه وهو مراده فقط ولهذا صلى به خالد بن عبدالله القسري رحمه الله - 00:20:48

لما قيل له ان هذا الرجل يمكن ان يكون الرب جل وعلا يتكلم ويمكن ان يكون الرب جل وعلا يحب فانه يقول ان الله لم يكلم ابراهيم لم يكلم موسى تكليما. ولم يتخذ ابراهيم خليلا - 00:21:15

لماذا؟ يقول لان الكلام يتطلب لسان وشفتي وحنجرة ومقاطع اصوات وكذلك المحبة الخلقة المحبة تقتضي الميل الى المحبوب والحاجة اليه فينكر هذا هكذا يلبس فيقال له لهذا المبطل الذي يحتاج الى لسان والى لهات والى حنجرة وشفتين كلامك - 00:21:34 كلامك انت وامثالك اما الله جل وعلا فلا نظير له. ولا شبيه له لما قال هذا القول ونميا الى احد امراء رواد بني امية مين اللي خبره؟ طلبة فامسك وقيد بالحبيب - 00:22:07

وكان الوقت وقت عيد الاضحى من الغد سيؤيد الناس وكانت العادة ان القائد هو الذي يخطب الناس ويصلي بهم. ولا يتولى الصلاة. واذا لم يكن القائد لا يصلح ان يكون قائد - 00:22:29

عندهم في ذلك الوقت فجاء بهذا الرجل المقيدا الى المصلى. وقد خرج الناس اليه فصلى بهم صلاة العيد ثم قام يخطب وفي اخر الخطبة قال ايها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم - 00:22:48

فاني مضحي بالجعد بن درهم لانه يزعم ان الله لم يكلم موسى تكليما. ولم يتخذ ابراهيم خليلا. تعالى الله عن قول جعد ابن درهم علوا كبيرا ثم نزل من على المنبر وذبحه اضحية - 00:23:07

فشكره العلماء على هذا شكروا صنيعه ودعوا له لان هذا طاغوت في الحقيقة هنديق يريد ان يفسد الدين. ثم يقال لها لاتباع هذا هذا الشيطان الذين يقولون هذا القول ان الكلام يتطلب هذه الاشياء - 00:23:24

يقول هذا كلام المخلوقين وقد ابلغنا الله جل وعلا ان هناك اشياء تتكلم وليس لها لسان مخلوقات فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان حجرا من الحجارة كان يسلم علي. يقول السلام عليك يا رسول الله - 00:23:48

حجر الحسن له لسان الله اكبر ان الجبال تسبح مع داود تسبح الجبال معه اذا سبح ربه واخبر جل وعلا ان الجلود والاسماع والابصار تنطق وتتكلم والايدي تشهد على اصحابها يوم القيامة - 00:24:09

هل هذه لها السنة حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم. وجلودهم بما كانوا يعملون. وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اذا كان هذا موجود في المخلوقات - 00:24:33

مخلوقات الحقيرة بالنسبة لله جل وعلا. فكيف يقال انه هذا بالنسبة لله يتطلب ذلك الواجب ان نثبت ما اثبتته الله من غير تشبيه بالمخلوقات من غير تمهيد وان نعتقد ان الله ليس كمثله شيء. لا في ذاته ولا في اوصافه - 00:24:54

اذا تكلم فهو يتكلم حقيقة والذي ينكر الكلام ينكر الشرع كله لان شرع الله كله اوامر كله وقول يقول جل وعلا يخاطب عباده ولقد تكاثرت النصوص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا وفي كتاب الله - 00:25:21

وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله من اين يسمع كلام الله؟ يسمعه من الله ابا يسمعه من المبلغ اسمعه من الرسل او من من يبلغه فكتاب الله هذا هو كلامه الذي تكلم به وانزله على رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:25:45

فهو كلامه حقيقة لهذا لما قال رجل عند ابن عباس قال اللهم رب القرآن زجرا وقال مه؟ القرآن ليس مرفوض القرآن صفة الله القرآن صفة الله لا يقال رب القرآن - 00:26:09

ولكن يقال الذي تكلم بالقرآن يا من تكلم بالقرآن يا من انزل القرآن يا من القرآن صفات لان كل مربوب مخلوق اما قول الله جل وعلا سبحانه ربك رب العزة عما يصفون - 00:26:29

سمعنا هنا رب العزة صاحب العزة جل وعلا العزة التي هي صفته ورب يأتي بمعنى صاحب كما هو معروف وقال رب الدار ورب الدابة ورب الكتاب صاحبه فالمقصود - 00:26:51

ان الواجب على العبد ان يتعرف على الله مما وصف به نفسه. ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيح صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخر رجل يخرج من النار يعني من اهل التوحيد - [00:27:12](#)

رجل يخرج منها ويحبس عليها يجعل وجهه اليها. ما يستطيع ان يلتفت بوجهه عنه فيبقى يدعو يا ربي اصرف وجهي عن النار فقد اذاني قشبتها ولك نريحها ريحها لا اسألك غير هذا اصرف وجهي عن النار - [00:27:39](#)

اذا طال سؤاله يقول الله جل وعلا له لعلك اذا اعطيتك ما سألت تسأل غيره فيقول لا والله لا وعزتك لا اسألك غيره. اسألك هذا فقط فيستجيب الله جل وعلا ويصرف وجهه - [00:28:05](#)

فاذا صرف وجهه عن النار رفع له شجرة خضراء يراها فيبقى ينظر الى هذه الشجرة. يتصبر ولكنه لا يصبر ثم بعد ذلك يقول يا ربي اوصلني الى تلك الشجرة لاستظل - [00:28:26](#)

في ظلها واشرب من مائها فيبقى يدعو وقتا فيقول الله جل وعلا له يا ابن ادم اين عهدك اينما اعطيت من العهود ما اغدرك فيقول يا ربي لا تجعلني اشقى خلقك - [00:28:44](#)

والله يعذره لانه يرى شيئا لا يصبر عليه فيقول الله جل وعلا له لعلك ان اعطيت ما سألت اسأل غيره فيقسم بالله انه لا يسأله غير هذه الشجرة فقط ويعطى للعهد والمواثيق - [00:29:04](#)

فيوصله الله جل وعلا الى الشجرة فاذا وصل اليها بقي تحتها وقتا ثم يرفع له شجرة احسن منها. واجمل يصبح ينظر اليها. ثم بعد ذلك يبدأ يبتهل يا رب اوصلنا الى تلك الشجرة. لا اسألك غيره - [00:29:24](#)

فيقول الله جل وعلا له مثل ما قال اولاً يا ابن ادم وبلك ما اغدرك الم تعط العهود والمواثيق انك لا تسأل يقول يا ربي لا تجعلني اشقى خلقك. يقول لعلك ان اعطيتها فاسأل غيره - [00:29:44](#)

يقول لا والله لا اسألك غيره وعزتك وجلالك لا اسألك غيره. هذا عهد قسما بالله انه لا يسأل غيره ولكن الله جل وعلا يعذره لانه يرى ما لا صبر له هذه والله ارحم الراحمين جل وعلا. فاذا ارسل الى تلك الشجرة الحسنة - [00:30:00](#)

يبقى عندها حيث شاء الله. يرى الجنة لو وصل اليه رأى الجنة ثم تنفتح له يفتح له الباب. باب الجنة فيرى في داخلها. الشيء الذي ما كان يتصوره الان انتهى الصبر - [00:30:25](#)

يصبح يسأل يا رب ادخلني الجنة. يا رب ادخلني الجنة يقول الله جل وعلا اين العهد؟ قل يا ربي لا تجعلني اشبه خلقي. ثم يقول له جل وعلا ارايت لو اعطيتك الدنيا ومثلها - [00:30:48](#)

ايكفيك فيقول هذا الرجل يا ربي اتسخر بي وانت رب العالمين عند ذلك ضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تسألوني مما اضحك قالوا مما تضحك قال اضحك من ضحك رب العالمين. اذا قال له اتسخر بي وانت رب العالمين؟ ضحك الله. فيقول لا - [00:31:09](#)

ولكني على ما اشاء قدير ثم يقول فمن فيتمنى فتنقطع به امنيته. فيقول له جل وعلا ثمن كذا وكذا. يعلمه كيف يتمنى ثم اذا انتهت امنياته قال لك هذا وعشرة امثاله معه. هذا هو ادنى اهل الجنة منزلة. والمقصود هنا - [00:31:34](#)

هذه المحاورة هذه الخطابات الكريمة التي يخاطب بها هذا الرجل كيف موقف هؤلاء من هذا لا يؤمنون به نسأل الله العافية. وفي الصحيح صحيح البخاري ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:32:06](#)

وهو جالس مع اصحابه قال لهم ان رجلا من اهل الجنة يستأذن ربه بالزعر. يقول يا ربي اريد ان ازرع ثم يستأذن فيقول الله جل وعلا له الست فيما ما تريد - [00:32:27](#)

هل تريد شيء؟ فيقول لا يا رب ولكن اريد ان ازرع فيقول الله جل وعلا نعم ازرع يزرع فينبت الزرع يستوي ويتكسد امثال الجبال حبوب ثم يقول الله جل وعلا له دونك يا ابن ادم فانه لا يملأ بطنك شيء - [00:32:52](#)

عند ذلك قال اعرابي جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ترى هذا الرجل اما من المهاجرين او من الانصار اما نحن فلسنا اصحاب جار عند ذلك ضحك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:33:19](#)

والمقصود من هذا ان احاد اهل الجنة طرد من اهل الجنة يخاطب ربه اذا شاء ويخاطبه الله ويكلمه كلمه بلا واسطة مخاطبة وفي الصحيحين من حديث ابي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واعلموا - [00:33:37](#)

ان كل واحد منكم سيلقى ربه فيكلمه بلا واسطة. ولا ترجمان كل واحد منكم سيلقى ربه فيكلمه. كل واحد يكلمه ربه جل وعلا عند المحاسبة يخاطبه يقول يا فلان الم تعمل كذا وكذا؟ الم تعمل كذا وكذا - [00:34:05](#)

اشياء كثيرة جدا كيف نترك ما جاء به رسولنا صلى الله عليه وسلم ونأخذ الذين تربوا في احضان اليهود. او تلقوا علومهم من اليونان او من حكماء الهند او من الصابئة - [00:34:32](#)

والزنادقة والله ما يفعل هذا الا من ظل سعيه في هذه الحياة الدنيا نسأل الله العافية ولو ذكرنا الاشياء التي تدل او بعض الاشياء التي تدل على اوصاف الله جل وعلا لطال الكلام جدا - [00:35:00](#)

ولكن المقصود التنبيه فقط تنبيه وان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتقبل يتقلب يتقبلون هذه الخطابات بدون استفسار ايضا لانهم مقتنعون بها تماما. ولم يأتي عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال لا تعتقدوا ظواهر - [00:35:22](#)

هذه النصوص ابدأ. ومن المعلوم قطعا عند كل مسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقر الامة على ما ظاهره الباطن مظهره كفر لا يجوز حصري وقد جاء في السنن - [00:35:46](#)

والمسانيد والاحاديث الصحيحة. الشيء الكثير من تعليم النبي صلى الله عليه وسلم لأمته الاداب اتى بالاكل واداب قضاء الحاجة واداب دخول الحمام واداب النوم واداب دخول البيت واداب المشي واداب الجلوس - [00:36:13](#)

جاء في احاديث صحيحة كثيرة يعلمنا اياها صلوات الله وسلامه عليه ولهذا قال يهودي من اليهود يخاطب احد الصحابة ان نبيكم يعلمكم يعلمكم كل شيء حتى القراءة ايش معنى حتى القراءة؟ يعني قضاء الحاجة يقول اذا ذهب احدكم لقضاء الحاجة - [00:36:43](#)

فليستجمر بثلاثة احجار. ولا يستجمر بعظم ولا بروت فقال فذهب هذا الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له هذا القول وقال الرسول صلى الله عليه وسلم اجل انا بمنزلة الوالدة لكم اعلمكم كل ما ينفعكم - [00:37:08](#)

كل ما ينفعكم هل العاقل مثلا يتصور ان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذه الاداب التي لو تركها المسلم ما كان عليه ذنب ما كان عليه عقاب مثل ادب الاكل ادب الجلوس ادب المشي. ادب دخول المنزل ادب النوم - [00:37:29](#)

عدم دخول الحمام لو تركها الانسان ما ما يذنب ما عليه لوم ما يلام فهل يعلمنا هذا ويترك معرفة الرب جل وعلا يتركه مجهولا لا يعلمنا اياه الذي هو اصل الايمان - [00:37:55](#)

واساس الدين هذا لا يجوز ان يعتقد اصلا ومن اعتقد هذا فلم يشهد للنبي صلى الله عليه وسلم للبلاغ قال رحمه الله وتأمل ما في هذه الاحاديث الصحيحة من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ربه بذكر صفات كماله - [00:38:14](#)

على ما يليق بعظمته وجلاله وتصديقه اليهود وتصديقه اليهود فيما اخبروا به عن الله من الصفات التي تدل على عظمتك وتأمل ما فيها من اثبات علو الله تعالى على عرشه. ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم في شيء منها - [00:38:42](#)

ظاهرها غير مراد. وانها تدل على تشبيه صفات الله بصفات خلقه. فلو كان هذا حقا بلغه امينه امته. فان الله اكمل به الدين. واتم به النعمة فبلغ البلاغ المبين. صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم الى - [00:39:02](#)

يوم الدين وكذلك مسألة العلو كون الله عال على خلقه فوق خلقه هذه ايضا من المسائل الكبار التي خالف فيها هؤلاء المتكلمون معلوم ان المتكلمين وسموا متكلم متكلمون لان في الحقيقة دينهم الكلام - [00:39:22](#)

الجدل الكلام ويسمون كلامهم توحيدا وهو في الحقيقة شكوك وبنون فقط هذا الوصف الدقيق لكلامهم في الحقيقة شكوك وظنون وشبه اما التوحيد فهو في كتاب الله في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:39:48](#)

انكروا ان يكون الله عالي لعله احد العلماء استخرج من كتاب الله ما يقرب من الف دليل على علو الله لكن هذا شيء كثير جدا الله مفضول عليه الانسان الانسان مفضول عليه - [00:40:12](#)

فطرة في قلبه فانه لا يمكن انسان يدعو ربه يقول يا ربي الا ويجد في نفسه دافع يدفعه الى ان يطلب ربه من فوق من فوق هذا شيء

خلقه الله جل وعلا في الانفس - 00:40:37

مستقر في نفوس الخلق ما ينكره الا مكابر اما ادلة الكتاب والسنة على ذلك فاكثر من ان تحصر كثيرة جدا كثيرة وسبق ان ذكرنا ان

الرسول صلى الله عليه وسلم كان - 00:40:54

لما سأل اصحابه في اخر حياته صلوات الله وسلامه عليه انكم مسؤولون عني فماذا انتم قائلون وقالوا نشهد انك بلغت. بلغت الرسالة

واعديت الامانة ونصحت الامة ترى يرفع اصبعه الى السماء - 00:41:17

ثم ينكسها عليهم ويقول اللهم اشهد اللهم اشف اشارة الى ان ربه في السماء جل وعلا وفي صحيح مسلم ان معاوية ابن الحكم

السلمي يقول كان لي جارية جارية يعني مملوكة امرأة - 00:41:36

مملوكة ترعى للغنم الديوانية عند احد يقول فالصلاة عليه يوما فوجدت الذئب قد اخذ شاة منها فغضبت فصككتها في وجهها ثم

ندمت يقول انا رجل من بني ادم اسف كما يأسفون. لما ذهب الغضب ندم. يقول فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:01

فقلت يا رسول الله انه حدث مني كذا وكذا فعظم الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك لا يجوز ثم يقول فقلت يا رسول الله افلا اعتقها؟

قال بلى ائتني بها - 00:42:30

يقول فذهبت فجت بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اين الله؟ يقول الرسول اين الله فاشارت بيدها وقالت في السماء

فقال من انا وقالت انت رسول الله - 00:42:47

فانها مؤمنة اعتقها فانها مؤمنة وقولها في السماء حكم الرسول صلى الله عليه وسلم على انها مؤمنة بذلك مع قولها انت رسول الله

ثم هذا يوافق قول الله جل وعلا امنت من في السماء ان يخسف بكم الارض - 00:43:07

من الذي يقصد بنا الارض ملك ولا ما امنت من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وفي هنا في السماء السماء هنا معناها العلو امنت

من في العلو من فوق - 00:43:34

من فوقكم وليست في هنا ظرفية الا انه يجوز ان تكون في هنا بمعنى على امنت من على السماء لأنه لأن في تأتي بمعنى على كما

قال الله جل وعلا - 00:43:54

قصة فرعون لاصلبنكم في جذوع النخل ما يدخلهم في جذوع النار يصلبهم فوقها ويقول الله جل وعلا قل سيروا في الارض قل

سيروا في الارض هل يدخلون في العرب يسيرون عليها - 00:44:11

فالمقصود ان فيه تأتي بمعنى على فاما ان يقال في هذي في هذه في هذا الحرف امنت من في السماء في انها بمعنى على او يقال

ان السما المقصود بها العلو - 00:44:32

الحق ويقول الله جل وعلا في قصة عيسى اني رافع اني متوفيك ورافعك الي وراكعك الي يقول الله جل وعلا في آيات كثيرة تعرج

الملائكة والروح الي ويقول اليه يصعد سلم الطيب. والعمل الصالح يرفعه. يصعد اليه - 00:44:47

ويقول تنزل الكتاب من الله انزيل يأتي من العلو الى اسفل ادلة كثيرة جدا. كثيرة لا حصر لها ان ربكم الله الذي خلق السماوات

والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:45:16

ثم استوى على العرش وسبق لنا ان العرش هو اعظم المخلوقات واكبره. وليس فوق العرش شيء من المخلوقات. اصلا ما فوقه الا الله

جل وعلا فما اكثر ادلة علو الله جل وعلا؟ تقول زينب رضي الله عنها - 00:45:33

يقول تفتخر على ازواج النبي تقول زوجكن اهاليكن وان زوجني الله من فوق سبع سماوات. زوجني الله من فوق سبع سماوات. حتى

هذا تابع في كلام الجاهلية وتلقى الصحابة رضي الله عنهم عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ما وصف به ربه من صفات كماله ونعمه -

00:45:55

صوت جلالك فامنوا به وامنوا بكتاب الله. وما تضمنه من صفات ربهم جل وعلا. كما قال تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به

كل من عند ربنا. وكذلك التابعون لهم باحسان وتابعوهم - 00:46:28

والائمة من المحدثين والفقهاء كلهم وقف الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يجحدوا شيئا من

الصفات. ولا قال احد منهم ان ظاهرها غير مراد. ولا انه يلزم من - 00:46:48

التشبيه بل انكروا على من قال ذلك غاية الانكار. فصنفوا في رد هذه الشبهات المصنفات الكبار المعروفة الموجودة بايدي اهل السنة والجماعة. والحديث اللي قبل هذا قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمئة -

00:47:08

في عام وبين كل سماء خمسمئة عام. وبين السماء السابعة والكرسي خمسمئة عام. وبين الكرسي والماء خمسمئة عام والعرش فوق

الماء والله فوق العرش. لا يخفى عليه شيء من اعمالكم. اخرج ابن مهدي عن - 00:47:48

عن عاصم عن زر عن عبدالله في هذا الحديث لو ذكر ان بين السماء والارض مسيرة خمس مئة عام وبين ما في الدنيا والتي تليها

مسيرة خمس مئة عام. وهكذا الى - 00:48:08

السماء السابعة قال وبين السماء السابعة والبحر الذي فوقها خمسمئة عام وبين البحر والعرش مسيرة خمس مئة عام. والعرش فوق

ذلك والله جل وعلا فوق العرش لا يخفى عليه من اعمالكم شيء. المقصود بهذا الاثر حديث يستدل - 00:48:32

قل به على علو الله جل وعلا على خلقه. وهذا الحقيقة جاء لان فيه التصريح لهذه المسيرة بهذه المسافات فقط والا النصوص في علو

الله جل وعلا كثيرة جدا. حتى لو تتبعنا في كتاب الله - 00:49:02

ما يحصلها الانسان لافرادها وانما بانواعها. ولهذا يذكرها العلماء انواعا. من كتاب الله يعني مسألة علو الله على خلقه في كتابه

يذكرونها لا افرادا. لكثرة ما جاء في ذلك. فمثلا من انواعها - 00:49:30

كون الله جل وعلا اخبر في آيات كثيرة انه انزل الكتاب على عبده وانزل الكتب على رسله. فالانزال لا يمكن ان يكون الا من عوق الى

اسفل. وكل هذا جاءت بهذا اللفظ. وهذا نوع نوع من المأوى هي افرادها كثيرة. يعني لو تتبع الانسان - 00:50:00

ما في القرآن من لفظ التنزيل الذي يخبر الله جل وعلا انه فعله تنزيلا من عنده لكثرت ومن انواعها الاخبار بانه جل وعلا في السمع كما

قال الله جل الامنكم من في السماء ان يخسف بكم الارض؟ فاذا هي تموت ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم - 00:50:30

سوف تعلمون كيف ندير. وهذا ايضا جاء كثير. وآآ العلماء قالوا في هذا الحرف في امنتم من في السماء؟ قالوا هذا الحرف بمعنى هذا

كقوله جل وعلا قل سيروا في الارض ثم انظروا - 00:51:00

في الارض يعني سيروا على الارض فوقها ما يدخلون فيها وكقوله جل وعلا في قصة فرعون لاصلبكم في جذوع النهر. يعني عليها.

وهذا معلوم من اللغة العربية ان في وعلى تتعاقبان المعنى يعني هذه تأتي بمعنى هذه - 00:51:30

او ان اذا جاء مثل هذا انتم من في السماء؟ يعني ان السمع المراد بها علو الله العلو العلو الذي فوق فكل ما فوقك يسمى سما كل ما

علاك يسمى سما كما قال الله - 00:52:00

جل وعلا ذكر السقف سماه سما. من كان يظن ان لن ينصره الله فليمجد بسبب الى السماء ثم ليقطع المقصود بهذا من كان يتوقع ان

الله قال ينصر رسوله ويترقب هذا ويترصده فليضع حبل في السقف ثم ليضعه في حلقة - 00:52:20

ثم ليقول نفسه فان الله لا بد ان ان ينصر عبده ورسوله. هذا المعنى ينظر الى السماء يعني لاجل بموته كمدا شنقا يريح نفسه.

فالمقصود ان السماء المراد به العلو. وليس المراد الظرفية التي يقال فيها مثل ما يقال - 00:52:50

الماء في الكوز الماء في الاناء لا ما هو هذا المراد؟ الله فوق خلقه عاليا منها من انواع الدالة على علو الله. الاخبار بانه القاهر فوق

عباده وانه فوق خلقه جاء هذا في آيات متعددة فوق تسريع - 00:53:20

صرح بها جل وعلا في اماكن متعددة. ومن انواع ايضا الدالة في على العلوم انه يذكر بعد خلق السماوات والارض استواءه على عرشه

مرتبا اياه مرتبا الاستواء على الخلق بكلمة سم التي تقتضي - 00:53:51

مع التراخي. كما قال جل وعلا ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وجاء هذا في سبعة

مواضع في كتاب الله على هذا الاسلوب. لكلمة سم مركبة على خلق السماوات والارض - 00:54:21

بسبعة وكذلك من الانواع انه يذكر جل وعلا ان من عباده من هو عنده. عنده. والذين عند ربك سبحون لهم عندهم. العندية تقتضي

تميز العلو والارتفاع. عن خلقه جل في انواع شتى كثيرة جدا. وكذلك في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. انواع -

[00:54:44](#)

انواع وليست افراد كثيرة. فمنها الاشارة الى ان الله خوف الحسي الاشارة الحسية سؤالاً وفعلًا من الرسول صلى الله عليه وسلم.

فقد صح في صحيح مسلم وغيره انه سأل الجارية قال لها اين الله - [00:55:22](#)

وقالت في السما فحكم عليها بعد ذلك بانها مؤمنة. لانها مؤمنة. وكذلك كونه صلى الله عليه وسلم سأل الناس قال انتم مسؤولون عني

فماذا انتم قائلون؟ قالوا نشهد انك بلغت. فصار يرفع اصبعه الى السماء ثم - [00:55:51](#)

ينكسها عليهم ويقول اللهم اشهد اللهم اشهد. اشهد عليهم انهم شهدوا لي. ومنها التصريح لقوله صلى الله عليه وسلم كما في الرقية ربنا الذي في السماء تقديس اسمك السماء والارض. كما ان رحمتك رحمتك في السن. انزل رحمة من رحمتك. وشفاء من شفاءك

- [00:56:16](#)

فعلى هذا الوجه هذا كان يرقى به بعض اهله صلوات الله وسلامه عليه. وكذلك كونه صلى الله عليه وسلم يصرح بان الله ينزل الى

السما الدنيا في اخر ثلث الليل الاخر - [00:56:45](#)

وكذلك يوم عرفة. وغير ذلك انواع شتى كثيرة جدا. وقد قال العلماء ان مسألة العلو واتصاف الله جل وعلا بالعلو دل عليه العقل ودلت

عليه الفطرة مع الكتب المنزلة وما جاءت به الرسل. كلها متظاهرة عليه - [00:57:05](#)

فانكارها انكار لما عرف بالضرورة. ولهذا السبب من انكر علو والله على خلقه يكون منكرا لشرع الله. ولفطرة الله التي فطر عليها الخلق

ولدينه الذي ارسل به الرسل. اما كونه - [00:57:33](#)

كون العقل يدل عليها فوجه ذلك ان العلماء قالوا مما لا يجوز الشك فيه والارتياح فيه. ان الله هو الخالق للمخلوقات كلها. السماوات

والارض الانس والجن وكل شيء. الله هو الذي خلقه. هذا امر - [00:58:03](#)

لا يشك فيه. وانه كل شيء له مخلوق له خالق يدبر هو الله. فقالوا عندما خلق الله المخلوقات لا يخلو الامر من تقديرات احدها ان يقدر

انه خلق المخلوقات في ذاته تعالى وتقدس. ومن اعتقد هذا فهو كافر - [00:58:31](#)

سيداتي مخلوقات داخلية في تعالى وتقدس. فاذا هذا التقدير باطل قطعاً بقي التقدير الثاني انه خلق المخلوقات خارج ذاته فاذا كان

خارج ذاته فلا يخلو الامر اما ان يكون تحت المخلوقات او مخالطا لها او - [00:59:09](#)

وكونه تحتها او مخالطا لها باطل قطعاً لان هذا يساوي الخلق ويماثلهم في الوجود وفي المكان فاذا لا بد ان يكون فوق. فوقه. فوق

خيطين. هذا هذا نوع من نوع من انواع الدالة العقلية وهناك انواع اخرى - [00:59:39](#)

ذكروها عقلية ان الفطرة ادلة الفطرة فيكفي كون الانسان مخطوف على دعوة ربه من العلو. كل داع اذا دعا ربه يرفع يديه الى السماء

يقول يا ربي يا ربي ولا يلتفت لا يمين ولا شمال ولا تحت. فاذا هذه فطرة فطر الله جل وعلا عليها خلقه - [01:00:16](#)

على معرفته انه وكل الشرع فقد علمنا كثرتها وانواعها. بقي ان كثيرا من الناس انكر هذا هذه المسألة فما حكم ما حكم الذي ينكر علو

الله؟ وما شبهته هل هناك دليل - [01:00:46](#)

الواقع المتكلمون الذين افاضوا عن كتاب الله وعن احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم بعقولهم. حسب ما يقول. وليست في الحقيقة

العقول تستقل من معرفة الله كلا لن تستقم. لان الاصل الذي اتفق عليه - [01:01:17](#)

اتفقت عليه اتفق عليه علماء الامة الذين لهم مقام صدق لهم لسان صدق عند الناس. اتفقوا على انه لا يثبت لله جل وعلا من الاوصاف

والافعال الا ما اثبتته لنفسه او اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم. يعني الشيء الذي يصف جل وعلا به - [01:01:50](#)

في نفسه او يصفه به رسوله فقط هو الذي يجب ان نقبله ونقول به ونعتقد معناه وصدقته واحقيته اما ما يقول الناس كل ما يقوله

الناس فانه يجب ان يعرض على كتاب الله وعلى احاديث - [01:02:27](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم فما وافق كتاب الله وسنة رسوله قبل وما خالفهما رد على صاحبه مهما كان هذا القائل يعني مقامه وعلمه

لا يبرر له مخالفة كتاب الله وسنة رسوله. فاذا - [01:02:53](#)

الذي يقبل هو كتاب الله وسنة رسوله فقط. وهو الذي يقول قولاً يوافق كتاب الله وسنة رسوله يقبل قوله لانه وافق كتاب السنة. لا لانه قول فلان بل لانه وافق الكتاب والسنة - [01:03:19](#)

وذلك ان الله جل وعلا غيب لم يراه احد ولم يطلع عليه احد فيصفه ما احد يرى الله جل وعلا في الدنيا لو ان احدا امكن ان لراه افضل الخلق الذي هو خاتم الرسل. محمد صلوات الله وسلامه - [01:03:39](#)

فان الله عرج به وهذا ايضا من انواع الادلة على العلو. عرج به من الارض الى السماء السابعة بل الى سدرة المنتهى وسدرة المنتهى فوق السماء السابعة فوقه ثم اوحى اليهما او - [01:04:09](#)

جل وعلا والذي جاءنا انه اوحاه اليه صريحا هو الصلاة فرض عليه الصلوات الخمس هناك ولم يرى صلى الله عليه وسلم ربه في ذلك المقام. فقد ثبت في صحيح مسلم - [01:04:33](#)

عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هل رأيت ربك يعني ليلة الاسراء فقال رأيت نورا وفي رواية رأيت نارا وفي رواية نور ان ارى - [01:04:56](#)

ان ارى يعني ما استطيع ان اراه. وكذلك اخبرنا ربنا جل وعلا عن كلمه بلا واسطة كلمه وسمع كلامه موسى عليه السلام سلم سمع كلام الله كلم الله جل وعلا موسى وهو على عرشه عال على خلقه - [01:05:17](#)

وموسى بالارض. فكلمه وسمع كلامه. خاطبه مما سمع كلام الله طمع في ان يرى ربه. قال ربي ارني انظر اليك فقال له جل وعلا انك لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل - [01:05:48](#)

فله دجة فخر موسى صاعقا. فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يقول العلماء علماء التفسير تجلى الله جل وعلا للجبل شيء قليل جدا يعني كشف عن الحجاب نزل يقولون جب الابرة فتذكر - [01:06:18](#)

الجبل ما استطاع الثبات لرؤية الله جل وعلا. وفي صحيح الصحيح عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام - [01:06:48](#)

لا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب به النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - [01:07:11](#)

وسبحان الوجه دهؤه ونوره وجماله. سبحة وجهه بهاؤه ونور وجماله جل وعلا. يعني هذا البهاء والنور لو كشف الخلق لاحترقوا تركوا عن اخره فاذا تركيب المخلوقات في هذه الحياة الدنيا لا تقوى على - [01:07:37](#)

مشاهدة الله جل وعلا. ولكن المؤمنين يوم القيامة يرون ربهم لان تركيبهم يتغير يصبح تركيبا كامل ما يقبل الموت ولا يقبل النقص كامل فيثبتون لرؤية الله جل وعلا بل تكون الرؤيا هي اعلى نعيمهم في - [01:08:07](#)

الجنة ورؤيته تعالى تكون في الجنة. وقد يروونه ايضا في الموقف كما جاء صريحا في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي هريرة وحديث ابي سعيد الخدري الطويل - [01:08:32](#)

الذي فيه ذكر الشفاعة وان الله جل وعلا يأتي بعد ما يستجيب انه يأتي يفصل بين خلقه يأتي ويخاطب خلقه كلهم يخاطبون. فيقول جل وعلا اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا فكلهم يقولوا بلى يا رب. كله - [01:08:51](#)

اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا ويقولون بلى يا رب. وش معنى يتولاه في الدنيا؟ يعني يتخذ وليا يدعوه ويرجوه ويسأل تضرع اليه - [01:09:22](#)

الذي مثلا يتولى الله يكون الله وليه والذي يتولى القبر صاحب القبر يكون صاحب القبر هو وليه والذي يتولى الصنم هكذا يكون وليه ثم يقول صلى الله عليه وسلم اذا قالوا بلى - [01:09:46](#)

سيمثل الله جل وعلا لهم ما كانوا يعبدونه في الدنيا. والذين فالذين يعبدون الاصنام تأتي الاصنام باعيانها تأتي اليه اصنام والذين يعبدون عيسى وعزير وام عيسى والاولياء تأتي شياطينهم شياطينهم تأتي يعني شياطين بصورهم - [01:10:06](#)

والذين يعبدون الشمس تأتي الشمس. الذين يعبدون القمر يأتي القمر. فاذا اجتمعت لديهم يقول الله جل وعلا اتبعوهم هؤلاء اوليائكم

فاتبعوه سيذهبون الى النار فيلقون فيها ثم يلقون خلفه كما قال الله جل وعلا انكم وما تعبدون من دون الله حصبوا جهنم انتم لها واردون - [01:10:32](#)

لو كان هؤلاء الهة لما وردوها وكل فيها خالدون لان المرأة نزلت هذه الآية قال مشرك من الان اخصم اخصم اخصم محمد. يعني اقلبه في الحجة فاتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال نحن نعبد الملائكة. والنصارى يعبدون عيسى - [01:11:00](#) ويعبدون امة فالملائكة وعيسى وامه يكونوا في النار فاوحى الله جل وعلا اليه الوحي وانزل عليه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. لا يسمعون حسيسا وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون - [01:11:27](#) الى اخر الايات. وانما واخبر الرسول بين في حديثه صلوات الله وسلامه عليه ان هؤلاء الذي تمثل لهم الشياطين وقد اخبر الله جل وعلا عن هذا في القرآن اخبر عنه في القرآن - [01:11:47](#)

اخبر انه اذا حشر الناس جمعهم يوم القيامة يخاطب الملائكة يقول لهم هؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ فيقولون سبحانك انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهؤمنون الجن الشياطين يعبدونه لانهم الذين زينوا له ذلك. المقصود ان - [01:12:07](#) انه لا يجوز ان نصف الله جل وعلا الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فقط اما كل نستدل اعوذ بالله بالعقل. وبالفطرة. فهذا لانه اتفق مع الشرع. اتفق مع شرع الله - [01:12:35](#)

والواقع انه لا يجوز ان يكون العقل مستقلا ولا كذلك الفطرة مستقلة في دليل لا يشاركها لا يشارك الشرع فيه لا يجوز لاننا كلفنا بالوحي الذي انزله الله جل وعلا على رسوله. والانسان ما يسأل الا عن هذا. كل انسان يموت كل واحد - [01:12:55](#) واحد منا اذا مات واول ما يوضع في قبره في تلك اللحظة يأتيه ملكان ملكان عظيمان مع كل واحد منهما مطراق مطرقة من النار من حديد لو ضرب بها جبل - [01:13:29](#)

لنهد سيجلسانه يقولان له قم اجلس حتى نسألك فتجيب. وترد عليه روحه فيكون فيكون كهيئته في الدنيا. مثل حالته التي خرج عليها من الدنيا تماما يسألان ابنتها يقولان له ما كنت تعبد؟ من الذي تعبد؟ وباي شيء تعبد - [01:13:51](#) باي دين تتعبد؟ ومن الذي جاءك بهذا الدين؟ من اين اخذت الدين هذه الاسئلة الثلاثة لا بد منها لكل واحد كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذه الاصول الثلاثة التي يقول العلماء يجب على كل مسلم ومسلمة - [01:14:30](#)

ان يتعلمها. ولا يخل بها. كونه يعرف من يعبد وكونه يعرف بما يعبد يعبر يعرف كيف يعبد يعرف العبادة التي يتعبد بها متيقنا ويعرف ان الطريق الذي اخذت العبادة منه والرسول صلى الله عليه وسلم - [01:14:54](#) هو الذي جاء بذلك. لان كل عبادة لم يأتي بها الرسول فهي باطلة. فهي مردودة لانها بدعة. والبدع ظلال. هذا ما قال الله جل وعلا في كتابه وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة - [01:15:21](#)

تصلى نارا حامية. قولوا العلماء من السلف وغيرهم علماء التفسير. هذه هؤلاء اهل البدع التي وجوههم خاشعة وعاملة ناصبة وبالنتيجة اصلا نرى الحامية هم اهل البدع الذين يتعبدون الله بالبدع - [01:15:47](#) يتعبون ينصبون ويبكون يخشعون. والنتيجة انهم يصلون النار وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية. تسقى من عين انية هؤلاء الذين يتعبدون بالبدع. بغير دين الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:16:07](#)

وهؤلاء هم الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هؤلاء هم هؤلاء فالمقصود ان الدين عقيدة وعملا لا يؤخذ الا من الكتاب والسنة. وان رسول الله - [01:16:35](#) فهذا لا دخل له حتى في العقد. العقل لا دخل له فيه. لهذا يقول العلماء علماء اهل السنة في عقائدهم اتفق العلماء. على ان اوصاف الله توقيفية توقيفية يعني توقف على النصوص فقط - [01:17:03](#)

فاذا يجب على الانسان ان يثبت كل ما اثبتته الله جل وعلا لنفسه في كتابه. وفي احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وهل المسلمون عندهم شك في هذا؟ لو تركوا على - [01:17:28](#) وانهم يستقبلون ما جاء به الرب جل وعلا وما جاء به الرسول. اذا سمعوا قول الله جل وعلا حينما يقول وما قدروا الله حق قدره

والارض عن قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون - [01:17:48](#)

فاذا سمعوا هذا اعتقدوا ان الله يقبض اذا شاء. يقبض مخلوقاته وانه يطوي السماوات بيده والارضين وجميع الخلق. يطويها ويقبضها بيده. فاذا جل وعلا عظيمة جدا. وكذلك اذا سمعوا قول الله جل وعلا. قالت - [01:18:18](#)

اليهود يد الله مغلولة. غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يدعه مبسوطان. بل يدها مبسوطة اعتقدوا ان لله يدين يبسطهما بالعطاء وبالنعم بفضل من يشأ من خلقه وكذلك اذا سمعوا قوله جل وعلا في مخاطبته لابليس ما منع - [01:18:48](#)

ان تسجد لما خلقت بيدي اعتقدوا ان لله يديني وكذلك اذا سمعوا ان الله سميع بصير. فقدوا ان له السمع والبصر. قد سمع الله قول التي تجادل في وتشتكي الى الله. والله يسمع تحاوركما. هذه - [01:19:18](#)

السورة هذه الاية نزلت في سبب قضية امرأة. جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه وهو في بيت عائشة. والبيت عبارة عن غرفة واحدة. بيت عائشة عبارة عن غرفة - [01:19:48](#)

وكل بيوتات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم كل واحدة تكون في غرفة واحدة فقط تقول عائشة لقد جاءت المجادلة. واني في طائفة البيت والله انه يخشى علي بعض كلامها. فانزل - [01:20:08](#)

الله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوره يعني كونها تحاول الرسول صلى الله عليه وسلم. والمحاورة الرجل ظاهر منها والظهار كان معروفا حتى في الجاهلية. فحرمه - [01:20:28](#)

الله جل وعلا في الاسلام واثبت عليه احكاما وهو ان يشبه زوجته بظهر امه او ببطن امه او بظهر اخته او بظهر بنته. يشبهها شيء من محارمه التي تحرم عليه على الابد. من شبهها بذلك فقد ارتكب محرما - [01:20:58](#)

ولا يجوز له ان يقربها حتى يكفر. والظهار كان كان انا طلاق. اذا ظهر منها معناه انه طلقه. فجاءت الى النبي صلى الله عليه فقالت انه رجل كبير وانه فقير وان عندي صبيان لاولاد من - [01:21:28](#)

كيف اصنع بهم؟ فقال صلى الله عليه وسلم لا اراك الا قد حرمت علي. فصارت يقول اللهم اليك اشكو فدية ان ظننتهم الي جاؤا وان تركتهم عنده ضاعوا. فانزل الله جل وعلا - [01:21:58](#)

الحكم في ذلك انه يكفر الذين الذين يظهرون منكم لسانا ما هن امهاتهن من امهاتهن اللائي ولدنهم انهم ليقولون منكرا من القول وزورا. منكر وزور الى ان قال والذين يظهرون منكم من نسائهم والذين يظهرون منكم النساء ثم يعودون لما - [01:22:21](#)

قالوا فتحيروا فرقة من قبل ان يتماسى الى اخر الاية. لابد ان يحرر رقبة. فان لم يجد صيام شهرين متتابعين من قبل ان يتمشى فان لم يجد فان لم يستطع فاطعام ستين مسكين - [01:22:51](#)

هذه الكفارة التي نزلت في الظهار قبل ان يمسه او يقربها لابد ان يكفر. فالمقصود ان الله جل وعلا سمع قول هذه المرأة وهو فانزل قوله قد سمع الله قول التي تجادل. فالمسلمون يعتقدون ان الله سميع بصير - [01:23:11](#)

انه لا يخفى عليه شيء سمعه يسمع الصوت وان دق. يسمع دبيب النملة على الصفاة السماء في ظلمة الليل ما يخفى عليه شيء. وكذلك يعتقدون انه عليم بكل شيء. ويعتقدون انه خبير بكل شيء. ويعتقدون - [01:23:35](#)

هنا انه لا يخفى عليه شيء. تعال فلماذا؟ لماذا يراد منهم ما لا يعتقدون جاء الذين ظلوا فقالوا لا يجوز ان نعتقد ان الله فوق العرش مستوي على العرش لماذا؟ لماذا - [01:24:00](#)

اذا سألناهم لماذا؟ قالوا لان الذي يكون فوق العرش يكون جسم يكون في جهة والذي يكون في جهة يكون جسم كما قالوا لا يجوز ان نعتقد ان الله يتكلم. لماذا؟ قلنا لهم لماذا؟ قالوا لاننا - [01:24:32](#)

الله ننزيه عن التشبيه. ايش التشبيه في اثبات الكلام لله؟ قالوا ان الكلام ما يكون الا لمن له لسان. ولهات وحجرة وشفتين. والكلام يكون في له مقاطع وله مبدأ وله اخر - [01:25:02](#)

واذا قلنا ان الله يتكلم قلنا ان الحوادث تحل به. تعالى وتقدس. فاذا الكلام يكون حوادث فالجواب ان نقول لهؤلاء الضلال الذين ارادوا ان يلبسوا على المسلمين وارادوا ان يشككهم في ربهم - [01:25:27](#)

يقول كلمة جسم من اين اتيت بها؟ هذه كلمة مبتدعة لا وجود لها في كتاب الله ولا في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. لا نفيا عن الله ولا وصفا له بها - [01:25:48](#)

سنردها عليكم. مردودة عليكم. ثبت ما اثبته الله واثبته له رسوله ولا نقول كما تقولون. ولسنا بحاجة الى ذلك. لان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبلغنا ذلك واما اذا اردنا ان نفصل فنقول ماذا تريدون بالجسم - [01:26:07](#)

اذا اردنا ان نجادلهم وندعوهم الى الحق نقول لهم ماذا تريدون بالجسم؟ الجسم انتم تختلفون به. تختلفون في هل تريدون بالجسم؟ البدن المكون من اللحم الدم والعظام اذا كنتم تريدون هذا فالله تعالى عن ذلك ويتقدس وهذا تكلف ما جاءنا به - [01:26:40](#)

كتاب ولا سنة. ولكن جاءنا انه قال جل وعلا ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير فهذا الذي تعرفونه انتم من انفسكم. فنحن نعتقد انكم مشبهة. شبهتم الله في اذهانكم اولا فارتسم التشبيه في اذهانكم ثم نطقتم بنفي هذا الذي في اذهانكم - [01:27:14](#)

نطقتم بنفسي اما المسلمون ما يعتقدون هذا سالمون من ذلك وان اعتقدتم ان الجسم الذي يشغل مكانا يكون في مكان فنحن نعتقد ان الله وانه مستو على عرشه وانه اكبر من كل شيء. واعظم من كل شيء. لان - [01:27:44](#)

نصوص الشرع جاءت بهذا. والرسول صلى الله عليه وسلم قد اشار اليه. والله جل وعلا قد عرج به والله اخبرنا انه ينزل ما ان ينزل وانه اخبر انه يجري يوم القيامة. يأتي لفصل القمر بين خلقه. وهكذا - [01:28:14](#)

في اشياء كثيرة فلا يجوز ان يترك كتاب الله وشرعه ورسالة رسوله صلى الله عليه وسلم لقول هؤلاء المبطلات المعطلة النفات الظلام الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا. الا مسألة الكلام؟ فاول - [01:28:44](#)

اولا نقول نسألهم هل المخلوق المخلوق الذي يتصل بالكلام اكمل ممن لا يستطيع ان يتكلم او انه انقص يعني ليست ليست صفة الكلام؟ صفة كمال فلا بد ان صفة الكلام صفة كمال. جل وعلا قد عاب على - [01:29:14](#)

قوم من آآ اليهود من قوم موسى عليه السلام عبدوا العجل. عليهم انهم يعبدون ما لا ما لا تملك لهم ظرا ولا نفعا ولا يملك لهم قولا يعني ما يخاطبهم اذا خاطبوه ولا يجيبهم اذا سألوهم - [01:29:54](#)